مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 11 عدد: 1 السنة: 2022
ص: 57 - 74 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

أهمية الألعاب اللُّغوية في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي

The Importance of Language Games in Acquiring the Skills of Reading and Writing Among Primary School Pupils

Ahmed Latmen[1] / ط.د أحمد لطمن[1] *

Khaled Benamieur[2] / د.خالد بن عميور[2]

مخبر اللغة وتحليل الخطاب

جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل/ الجزائر

University of Mohamed Siddiq Ben Yahya-Jegel /Algeria

ahmedlatmen@gmail.com[1] k.benamieur@univ-jijel.dz[2]

تاريخ الإرسال: 2021/06/28	تاريخ القبول: 2021/09/26	تاريخ النشر: 2022/03/02

ملخص البحث

لم تعد الألعاب اليوم وسيلةً للتسلية أو لقضاء أوقاتِ الفراغ، بل أصبحت أداةً مهمةً في الحياة يحققُ بها الطفلُ النموَ العقلي والمعرفي، وهي من الاستراتيجياتِ الفاعلة التي تُستخدم لتنمية الأداء اللُّغوي وتحسين مهاراته اللُّغوية، فالألعابُ تجعلُ المتعلمين أكثر فاعليةً ومشاركةً في الموقفِ التعليمي، وتضعهم في مواقف تُشبه مواقفَ الحياة اليومية وتساعدُهم على التركيزِ، والانتباهِ، والتخيلِ، والإبداع.

من هنا ظهرت الألعابُ اللغويةُ بوصفها وسيلةً جديدةً استفادت منها برامج تعليم اللغات والتي تنُص على تعلمِ اللغة والاستمتاع في الوقت نفسه، وتعملُ على كسر روتين الدرس وتُعطي التلاميذ قسطًا من الراحة، خصوصًا عندما تَتَشتتُ أذهانُهم، كما أصبحت الألعابُ اللغوية في نظر المربين من أقصر الطرق وأيسرِها لإتقان مهارات اللغة المختلفة (الفهم- التحدث- القراءة- الكتابة).

تأسيسًا على ما سبق تأتي ورقتنا هذه في إطار الاهتمام المتزايد الذي أصبحت تحظى به الألعاب اللغوية، ومدى مساهمتها وفاعليتها في اكتساب مهارات اللغة خصوصا لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مركزةً على مهارتي القراءة و الكتابة.

الكلمات المفتاح : لَعب، ألعابٌ لغويةٌ، مهارةُ القراءة، مهارةُ الكتابة.

Abstract :

Today, games are no longer a means of entertainment or leisure, but rather an important tool in which the child achieves mental and cognitive development, and improve the child's language skills. games make learners more effective and

* أحمد لطمن؛ ahmedlatmen@gmail.com:

participate in the educational situation, and put them in Situations similar to everyday situations, and help them focus, attention, imagination and creativity.
From here, language games appeared as a new way for language education programs to benefit from, which provides for language learning and enjoyment at the same time, and works to break the routine of the lesson and give students a rest, especially when their minds are dispersed, and language games have become in the eyes of educators one of the shortest ways. And the easiest to master different language skills (listening, speaking, reading, writing).

Based on the above, this paper comes within the framework of the increasing interest that language games have become, and the extent of their contribution and effectiveness in acquiring language skills, especially among pupils of the first grades of primary education focusing on the skills of reading and writing .

Keywords: Play, language games, reading skills, writing skills.

مقدمة:

إنَّ اللَّعب ضروريٌّ جداً لتنمية الطفلِ عقلياً وفكرياً، فمن خلاله يتمُ تحقيقُ التنمية العقلية والجسدية له، فالأطفالُ يلعبون لأنَّ اللَّعب مُتعة، كما أنه عنصرٌ مهم من عناصر تنمية مهاراتِه، كما يساعده أيضا على تطوير مهارات اللُّغة والتفكير والتنظيم، ويكادُ أن يكون اللَّعب الوظيفة الأساسية للطفل، بحيث يقضي فيه مُعظم أوقاته.

ويأخذُ اللَّعب مكانةً مهمةً في العملية التربوية لما يقدمه من فوائد، فهو الجسرُ الَّذي يصلُ الطفل بالحياة، ومن هنا وجدَ الباحثون فيه قيمةً تربويةً فعالةً، فوضعوا النظريات المختلفة لتفسيره، ودعوا لإدخاله في العملية التعليمية حتى منهم من نادى بشعار (التعلم من خلال اللعب)، إذ أصبحت الألعاب تُستخدم كاستراتيجيةٍ تعليميةٍ خاصةً في المدارس الابتدائية.

وبما أن الألعاب التعليمية تقوم على مبدأ التواصل، فقد سعى الباحثون إلى استخدامها في تدريس اللغات، ولهذا السبب أُدخلت "الألعاب اللغوية" في مجال التدريس، إذ إنَّ استخدامها في تعليم اللغة للأطفال بشكل خاص غالبا ما يظهر عندهم روح التنافس والمشاركة والحيوية، ويعوِّدهم على التلقائية في استخدام اللغة، وتعلُّمها بطريقةٍ طبيعيةٍ والتخفيف من رتابة الدروس، كما يمكن استخدام الألعاب اللغوية في التدرب على اكتساب المهارات اللغوية الأربع (الفهم– التحدث – القراءة – الكتابة).

فالكثير من التربويين يقرّون دور الألعاب اللّغوية في تشجيع الأطفال على التعلم خصوصا تلاميذ المرحلة الابتدائية، لهذا أردنا كتابة هذه الورقة البحثية للبحث عن مدى مساهمة الألعاب اللغوية في

اكتساب مهارات اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مركزين على مهارتي القراءة والكتابة، وهل الألعاب اللغوية مناسبة لمستوى التلاميذ العمرية والفكرية.

ومن السؤالين السابقين وضعنا هذه الفرضية: للألعاب اللغوية فاعلية ودور كبير في تنمية مهاراتِ اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

كما تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- التعرف على دور الألعاب في تعليم مهارات اللغة العربية.
- واقع استخدام الألعاب اللغوية داخل الصفوف.
- معرفة مدى نجاعة هذه الوسيلة في اكتساب اللغة وتنميتها.

أولا : اللَّعب وأشكاله

1. تعريف اللَعب

أ- لغة: ورد في المعاجم العربية مصطلح اللعب بمعنى أنَّه فعل يرتبط بعمل لا يُجدي، أو بالميل إلى السخرية، بل هو نشاط ضدُ الجدِّ، حيث جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وذرِ الَّذِين اتَّخذُوا دينَهُم لَعباً ولَهواً** ﴾ الأنعام 70.

وجاء أيضا بمعنى الاستمتاع والتسليَّة على لسانِ إخوة يوسف لأبيهم في قوله تعالى: ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ** ﴾[1] يوسف 12.

ب -اصطلاحا: عند قراءة ما دون عن اللّعب من دراسات وبحوث، نجد له الكثير من التعريفات، إلا أنها تكاد تتمحور حول مجموعة من الخصائص المشتركة مثل النشاط والحركة، والمتعة والسرور ومن هذه التعريفات:

- **تعريف جون بياجيه** : "اللعبُ عمليةٌ تمثلٍ تعملُ على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي."[2]

-**تعريف كاليوس**: "اللعب نشاط يمارس من دون قهر، ويؤدي إلى السرور، ويعتمد على التخيل".[3]

- **تعريف عبد الحميد شرف**: "هو ميل فطريٌّ في كل فرد طبيعي، وهو وسيلة للتعبير عن الذات باستعمال طاقاته، ويدفع الفرد إلى التجريب والتقليد واكتشاف طرق جديدة لعمل الأشياء وبذلك يشعر الفرد بالمتعة والسرور، وله دور كبير في تكوين شخصية الفرد"[4].

– **تعريف بلقيس ومرعي**: " اللّعب نشاط حرٌ وموجّه، يكون على شكل حركة أو عمل ويمارس فرديا أو جماعيا ، ويستغل طاقة الجسم الحركية والذهنيَّة، ويمتاز بالسرعة والخفة لارتباطه بالدوافع الداخلية، ولا يتعب صاحبه"[5].

وأمَّا التعريف الإجرائي للَّعب فإنَه " نشاط موجه يقوم به التلاميذ لتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية، والجسمية، والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة، وتقريب مبادئ العلم للتلاميذ وتوسيع آفاقهم المعرفية"[6].

فمن التعريفات السابقة يمكن التوصل إلى مجموعة من سمات وخصائص اللَّعب منها:

- نشاط حر، لا إجبار فيه، وقد يكون بتوجيه أو بغير توجيه.
- يشتمل دائما على المتعة والسرور.
- الدافع الرئيسي للعب في البداية هو الاستمتاع لكنه في النهاية قد ينتهي إلى التعلم.
- يرتبط بالدوافع الداخلية الذاتية للاعب، حيث يتطلب السرعة والخفة والانتباه[7].

فاللعب طريقة لضبط سلوك الطفل وتصحيحه، ولدعم النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، فمن الناحية الجسمية يُنشط الجسم ويقوي العضلات، ويصرف الطاقة الزائدة ومن الناحية العقلية يساعده على إدراك العالم الخارجي، ويقوم بالاكتشاف، ويتدرب على حل المشكلات. أمَّا من الناحية الاجتماعية فيدرس النظام ويحترم الجماعة، ويُدرك قيمة التعاون والمصلحة العامة، ويقيم العلاقات الجيدة مع الآخرين، وهذا يساعد على التخلص من الخجل والقدرة على ضبط النفس والصبر[8].

2 – أشكال اللَّعب

يرتبط تنوع اللَّعب من حيث شكله ومضمونه وطريقة أدائه بخصائص المرحلة العمرية، كما يرتبط بالظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالطفل، ويمكن حصر أنواع اللعب فيما يلي:

أ– **اللعب العفوي**: يُعدّ أساس النشاط النفسي والحركي للطفل، وهو عبارة عن الوسيلة الأولى للتعبير عن طريق إشارات وحركات تظهر عفوية.

ب– **اللعب التربوي**: المدرسة الفعالة النشيطة هي التي يقوم فيها اللَّعب بدوره التربوي، "خاصة عندما يكون الطفل في ريعان نموه، بحيث يثير الانتباه وينمي روح الملاحظة والتعاون، وبعد ذلك يمكن من تهيئة النزعة للحياة الاجتماعية يتصور أدوار الكبار"[9].

ت– **اللعب العلاجي**: يُستعمل في العلاج النفسي عند الأطفال الذين هم تحت التشخيص، فالطفل لا يستطيع التعبير عن كل مشاكله، **أي** ما يختلج في صدره عن طريق الكلام، ولكن تحملها يظهر بوضوح في النشاط كاللعب[10].

ثانيا : اللَّعب في الإسلام

الإسلام دين الواقع والحياة، ويعامل الناس على أنّهم بشرٌ لهم عواطفهم وطبيعتهم الإنسانية، فاهتم بكل ما تحتاجه الفطرة البشرية من لعب ولهو لكن في حدود الشرع والأدب، ولنا في رسول الله القدوة الصالحة والأسوة الحسنة، فكان عليه الصلاة والسلام يحب الفرح ويكره الهم والحزن ويستعيذ من شره من ذلك قوله: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ** مِنَ **الْهَمِّ وَالْحَزَنِ**) (البخاري، 6363). وإذا كان اللعب من الأمور اللازمة على المسلم، فإنَّ لزومه للطفل أولى لأن عنده قابلية للتعلم وهو صغير، وحاجته إلى اللعب له أهمية في صقل شخصيَّته الجسمية والفكرية.

وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي توضح نظرة الإسلام للعب منها : قال النبي عليه السلام(ارموا يا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان راميًا) (رواه البخاري، 2743). وعن سعد بن أبي وقاص قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن والحسين يلعبان على بطنه فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال(ومالي لا أحبهما وهما ريحانتاي) (رواه البزار،2622)[11].

وكان الصحابة الكرام يُقرُّون اللهوَ واللعبَ البريءَ، فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (روِّحوا القلوبَ ساعةً بساعةٍ، لأنَّ القلبَ إذا كره عميَ).

وهذا أبو حامد الغزالي يرى أن اللَعب " ضروري للطفل، بل إنَّ الطفل في حاجة ماسة للكثير من ألوان النشاط الحسي والحركي، ولهذا نحدد أوقاته وأشكاله وأهميته وشروطه بالنسبة للطفل، وينبغي للطفل أن يؤذن له بالانصراف من القسم أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب التعلم"[12] .

وقد اشترط المسلمون الأوائل شروطا للّعب واللّهو من أبرزها[13]:

- أن لا يجعل المسلمُ اللعب واللهو ديدنه في كل أوقاته.
- أن لا يهزل في موضع الجد.

- أن لا يجعل من أقدار الناس وأعراضهم محل مزاحه.
- أن لا يتخذ الكذب وسيلة للضحك واللهو.

ومن الألعاب التي كانت قد أقرها الاسلام ولعبها الأطفال والصحابة سباق العدو (الركض)، لعب السهام والحراب، لعبة الفروسية، لعبة الصيد، لعبة الغناء في الأفراح والمناسبات.

ثالثا : ماهية الألعاب اللغوية

1- مفهوم الألعاب اللغوية

تُعدُّ الألعاب اللغوية من أهمِّ الألعاب التربوية التي تُساهم في تنمية مهارات التلميذ وقدراته العقلية والفكرية، فهي الأكثر انتشارا واستخداما خاصة في تدريس مهارات اللغة لدى تلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي، وهناك من الباحثين من يسميها الألعاب اللفظية، وهي ليست ممتعة فقط ولكنها تساعدهم في التعلم.

وقد تعددت تعريفات الألعاب اللغوية نذكر منها:

أ- **تعريف جيبس (G.Gbbs)**: " الألعاب اللغوية نشاط يتم بين المتعلمين متعاونين أو متنافسين، للوصول إلى غاياتهم في إطار القواعد الموضوعة من النظم والتعليمات"[14].

ب- **تعريف فلور(Flower)**:" نوع من اللعب الذي تُستخدم فيه الرموز والأصوات والكلمات للتعبير، وتعتمد على اللعب بالكلمات، وكيفية إخراج الصوت المنظم، وتكوين الجمل"[15].

ت- **تعريف مصطفى عبد العزيز**:" تلك الألعاب التي لها بداية محددة، ولها نقطة نهاية، وتحكمها القواعد والنظم، وهي وسيلة ممتعة لتدريب الطلاب على عناصر اللغة، وتثير الحوافز لتنمية المهارات اللغوية المختلفة"[16].

من التعريفات السابقة يَتبيَّنُ أنَّ الألعاب اللغوية استراتيجيات معينة تُستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلّمها، وتكون مبنية على خطة منظمة وواضحة، ترتكز على أُسس علمية مدروسة، وتؤدي دورا مهما في اكتساب مهارات اللُّغة.

2- معايير الألعاب اللغوية وشروطها

هناك الكثير من المعايير والشروط العامة التي يجب على المعلم الانتباه لها عند اختيار الألعاب اللغوية، من أجل الحصول على الفوائد التربوية المرجوة منها، وهي[17]:

- أن تكون الألعاب اللغوية جاذبة للطفل، تتمكن من استثارته، وتوفر المتعة.

- أن تكون اللعبة معروفة من حيث قواعدها ونشاطاتها والمهارة اللازمة لها.
- أن تكون الألعاب اللغوية مناسبة لأعمار الطلاب، ومتفقة مع ميولهم ومستواهم العمري والعقلي.
- أن تكون اللعبة اللغوية قابلة للتنفيذ، بحيث تخلو من التعقيد، فربما تكون معقدة لدرجة يصعُب فهم قواعدها، أو تشكل خطرا عليهم.
- أن تكون اللُّعبة اللُّغوية ذات صلة بالأهداف التربوية التي يسعى المعلم لتحقيقها لدى المتعلمين.
- أن تكون اللعبة اللغوية قابلة للقياس، بمعنى أن تكون نتائج اللعبة واضحة ومحددة.

وعند ناصف مصطفى تجري الألعاب داخل الفصول بثلاثة معايير(شروط) رئيسية، وهي[18]:

- أن تُضيف الألعاب إلى الدرس متعة وتنوعا.
- أن تزيدَ من فهم الطلاب للغة الجديدة.
- أن تشجع الطلاب على استخدام اللغة الجديدة .

وهناك من الباحثين من يقدمون معايير خاصة بالألعاب اللغوية ومن أبرزها، "أن تثير القدرة على التحدث والتعبير، وتنمي القدرة على اكتشاف العلاقات بين المقروء، وتتيح الفرصة للقراءة بسرعة، وتفسير المفردات من خلال السياق"[19].

3- أنواعُ الألعاب اللُّغوية

الألعابُ اللغوية كثيرةٌ ومتنوعةٌ، فقد تعددت تصنيفاتها بالنسبة للباحثين، فمنهم من صنَّفها من حيث الهدف كتصنيف فخرية جميل الطائي في كتابها اللعب دور الحضانة ورياض الأطفال فذكرت منها[20]:

- ألعاب تساعد على التمييز بين الحروف، ومعرفة المتشابهة منها والمختلفة.
- ألعاب تساعد على النطق الجيد واللفظ الصحيح، والتعبير السلس.
- ألعاب تساعد على تذوق الشعر، والإحساس بالجمال اللفظي، كالأناشيد والقصص الغنائية.
- ألعاب تساعد على الإصغاء الجيد، والتذكر ، والتمييز بين الألفاظ واختلاف المعنى مثل سرد القصص وإعادة قصِّها مع تغيير بعض الكلمات.

- ألعاب تساعد الطفل على التواصل الاجتماعي مع أقرانه أو مع مجتمع الكبار، من خلال تعليمه كيفية استعمال الألفاظ اللائقة في المخاطبة والحديث أو في المناقشة مع الآخرين.

أما مصطفى ناصف عبد العزيز فقد صنف الألعاب اللغوية بحسب مهارات اللغة إلى: الألعاب الشفهية- الألعاب القرائية – الألعاب الكتابية- الألعاب التواصلية.

وهناك تصنيف آخر من حيث طبيعتها العامة وروحها مثل: ألعاب صحيح وخطأ – ألعاب التخمين والحدس- ألعاب الذاكرة- ألعاب الصوت- ألعاب السؤال والجواب- ألعاب الصور –ألعاب الكلمات- ألعاب القصص- الألعاب المتنوعة (اللّعب التمثيلي، اللّعب الفني، اللّعب الاجتماعي)[21].

4- أهمية استخدام الألعاب اللغوية في تعلم اللغة

للألعاب اللغوية دور بارز في تعلم اللغة واكتساب مهاراتها المختلفة، حيث تُسهم بدور كبير في تيسير عملية تعلم اللغة، حيث إن تعلم اللغة عمل شاق يحتاج إلى مران وتدريب مكثف من أجل التمكن من استعمالها وتنمية مهاراتها، وعلى هذا الأساس يمكن توضيح أهمية الألعاب اللغوية في النقاط التالية[22]:

- الألعاب اللغوية مثيرة للدافعية والتحدي كما أنَّها تُشجع التلاميذ على التفاعل والتواصل.
- إنَّ استخدام الألعاب اللغوية يُخفض نسبة القلق والتوتر أثناء تعلم اللغة.
- تُوَّفرُ الممارسةَ اللغوية للمهارات اللغوية الأربعة، الفهم والتحدث والقراءة والكتابة.
- تُشجع الألعاب اللغوية التلاميذ على استخدام اللغة بشكل مُبدع وفطري، كما تعمل على ترقية الكفاءة التواصلية، وتساعد المعلم على تنظيم الفصل وانسجامه ودلك من خلال المشاركة العامة لجميع التلاميذ.
- تُنمي مستوى الحوار والمحادثة لدى التلاميذ وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، بحيث يقوم المعلم بتحويل القصص إلى تمثيليات يقوم التلاميذ بأدائها وتمثيل شخصياتها.
- تُثير نوعا من الراحة والمتعة لدى التلاميذ ومن ثم تساعدهم على تعلم واستباق كلمات جديدة بشكل أيسر.

ويرى مصطفى عبد العزيز أنَ للألعاب اللّغوية أهمية كبيرة في تعلم اللغة فهي[23]:

- تساعد في إشراك الحواس الخمس أثناء التعلم واكتساب مهارات اللغة.
- تعمل على ربط تعلم اللغة بالتسلية وتولد الرغبة في المشاركة.
- تعمل على اكتشاف القدرات الذاتية وكذلك قدرات الآخرين وقبول فكرة التباين.

رابعا : مهارة القراءة والكتابة

1- تعريف المهارة

أ- **لغة:** " المهارة بالفتح الحذِق في الشيء، وقد مهر الشيء أمهره، ومنها الماهر الحدق في كل شيء"[24].

ب- اصطلاحا: للمهارة تعريفات كثيرة منها تعريف مان (Munn) بأنها " الكفاءة في أداء مهمة ما، وهناك نوعان من المهام الأول حركي والثاني لغوي"[25].

كما عرفت المهارة كذلك بأنها" الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد معا، فالمهارة اللغوية هي الأداء اللغوي المتقن محادثة كان أو قراءة أو كتابة أو استماعا"[26].

ومما سبق من التعريفات يظهر أن المهارة نشاط عضوي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن أي بحسب المهارات اللغوية ، وبعبارة أخرى هي "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة اتقان مقبولة، وتتحدد درجة الاتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكميٌّ، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى، وهي تحتاج إلى أمرين : معرفة نظرية وتدريب عملي"[27].

2- مهارة القراءة

تُعدُّ مهارة القراءة مهمة جدا في الحياة، وهذا نتيجة التطور الحاصل في شتى المجالات، ولا يمكن القول إنّ هذه الأهمية حديثة وإنما تعود إلى قرون مضت، حيث إنَّ أول كلمة نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن كانت " اقرأ".

والقراءة ليست أهم فنون اللغة فحسب، بل هي أهم مادة تعليمية بالنسبة للتلميذ، إذ بالمهارة فيها يستطيع أن يُمهر في المواد الدراسية كلها، وبالضعف فيها ينسحب ضعفه على جميع المواد الدراسية العلمية والأدبية[28].

وتُدرس القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي وفي غيرها من المراحل التعليمية من خلال كتاب خصص لها، يُعد ركنا مهما من أركان العملية التعليمية، وأحد المدخلات في النظام التعليمي، والوعاء الذي يحتضن معظم محتوى المادة التعليمية، ومن أجل تعليم القراءة بطريقة سهلة وميسرة تعتمد المناهج الجديدة على ألعاب قرائية كثيرة في الكتاب المدرسي بالنسبة لمرحلة التعليم الابتدائي.

تعرف القراءة على أنها " وسيلة لفك رموز اللغة وفهم مضمون الكتابة لكسب المعلومات والخبرات"[29].

ومن الباحثين من يعرفها بأنها" عملية نطق الرموز وفهمها ونقدها وتحليلها، والتفاعل معها، وأن تؤدي بالقارئ إلى أن يستخلص ما يقرأه مما يساعده في مواجهة المشكلات"[30].

والملاحظ في التعريفين السابقين للقراءة يجد أن هناك تطوراً ملحوظاً في مفهومها، فقد كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيِّقة، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتعرفّها والنطق بها، ثم أصبحت القراءة عملية عقلية أساسها الفهم ، تتفاعل مع النص المقروء، وتقوم على معايشة النص ونقده.

وعلى ضوء ما سبق وضع الباحثون تعريفا جامعا وشاملا للقراءة، وهو أن يستطيع القارئ نُطق الكلمات نطقا سليما، وترجمة الرموز المكتوبة إلى أفكار ومعان يتأثر بها، ويستجيب لها، بأن يرضى أو يسخط أو يتعجب، وأن تتحول الرموز إلى قيم ومعان[31].

3- مهارة الكتابة

انطلاقا من الحكمة أو المثل القائل " العلم صيدٌ والكتابة قيدٌ" يتبين أنَّ للكتابة أهميَة كبيرة، خاصة في حفظ التراث الأدبي والتاريخي والثقافي لمختلف الأمم والأجناس، فلولا الكتابة لما استطعنا التعرف على تاريخ أجدادنا.

فتعليم الكتابة بات من اهتمامات الباحثين في ميدان التدريس والمختصين في وضع البرامج التعليمية خصوصا في مرحلة التعليم الابتدائي، وتعرف الكتابة على أنها" عمل ترتيب للرموز الخطية، وفق نظام معين ووضعها في جمل وفقرات، مع الإلمام بما اصطلح عليه من تقاليد الكتابة، كما أنها تتطلب جهدا عقليا لتنظيم هذه الجمل، وربطها بطرق معينة، وترتيب الأفكار، والمعلومات، والترقيم"[32].

من هذا التعريف يظهر لنا أن مفهوم الكتابة يتعدى حدود رسم الحروف والكلمات، وإجادة الخط، فهو أيضا عملية عقلية وذهنية من أجل تنظيم الجمل وترتيب الأفكارِ.

وعند الحديث عن الكتابة في مرحلة التعليم الابتدائي –خاصة في صفه الأول– يجب الحديث عن طريقة الإمساك بالقلم، فإنَّه إن أساء هذه الطريقة أساء معها الكتابة، فيبدأ الطفل بالتدرّب على الكتابة المبهمة، مثل كتابة الخطوط المستقيمة، والمنحنية والدوائر والزوايا حتى تتعود يده على ضبط القلم.

والكتابة مهارة أخيرة من المهارات الأربع للغة لذلك لابد أن يسبقها فهم ونطق سليم، وقراءة ناجحة، فالتلميذ "يتعرف على الحروف والكلمات ببصره، وصوته، ثم يأتي الدور على أن يكتب هذه الحروف والكلمات بيده، بعد أن تستوفي هذه الحروف والكلمات حقها في التدريب على قراءتها في جمل مفيدة"[33].

وقد ذكر رشدي أحمد طعيمة مهارات الكتابة على النحو التالي[34]:

- السيطرة على حركات الأصابع واليد والذراع.
- تعود الكتابة من اليمين إلى اليسار.
- الدِّقة في كتابة الكلمات التي تشتمل على حروف تُكتب ولا تُنطق وأصوات تُنطق ولا تُكتب.
- مراعاةُ القواعد الإملائية.
- مراعاة علامات الترقيم.
- مراعاة خصائص الكتابة العربية.

خامسا : أهداف ألعاب القراءة والكتابة في مرحلة التعليم الابتدائي.

تُعدُ مهارتا القراءة والكتابة الأداتان الرئيسيتان للانفتاح والاطلاع على معارف العصر، لذا فإنَّه لابد من اتباع أنجع الطرق وأكثرها فاعلية، لتمكين المتعلمين من القراءة السليمة، والكتابة الصحيحة من هذه الطرق الألعاب اللغوية، فهذه الطريقة أصبحت هي السائدة في تعليم مهارات اللغة ومن أهدافها:

- تيسير عملية تعلم القراءة والكتابة لدى الطفل.
- التخلص من ظاهرتي الروتين والرتابة، والخروج من المألوف.
- تنمية روح العمل الجماعي الفعال والنشط

ومن الباحثين من صنَّف أهداف ألعاب القراءة والكتابة إلى مجالات ثلاثة[35]:

أ- **المجال المعرفي**: فالمتعلم يجيدُ التعرف على المشكلات القرائية والكتابية، وتزداد معرفته بقواعد الكتابة، كما يستطيع أن يستوعب الأفكار الرئيسية فيما يقرأ، إضافة إلى ثراء معجمه اللغوي.

ب- **المجال المهاري**: يستطيع المتعلم أن ينطق الكلمات والجمل في سلامة ويسر، ويعبر عن حاجياته بجمل صحيحة، كما أنه يجيد ما يقرأ.

ج- **المجال الوجداني**: يتعود المتعلم على الدقة في استخدام اللغة عند التعبير عن نفسه ووجدانه، كما يتعود الترتيب والنظام.

سادسا : نماذج تطبيقية لألعاب القراءة والكتابة لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

إنَّ الألعاب اللغوية المعتمدة في السنة الأولى ابتدائي كثيرة ومتنوعة، فأغلب التدريبات الموجودة في دفتر الأنشطة للغة العربية الخاص بالسنة الأولى ابتدائي عبارة عن ألعاب لغوية تستهدف على وجه الخصوص تنمية مهارتي القراءة والكتابة، وسنحاول ذكر بعض هذه الألعاب اللغوية.

1- لعبة دار الإخوة

في هذه اللعبة اللغوية يضع التلميذ الكلمات التي تحتوي على نفس الحرف في دار واحدة، ويوجد الكثير من التدريبات في دفتر أنشطة اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي.

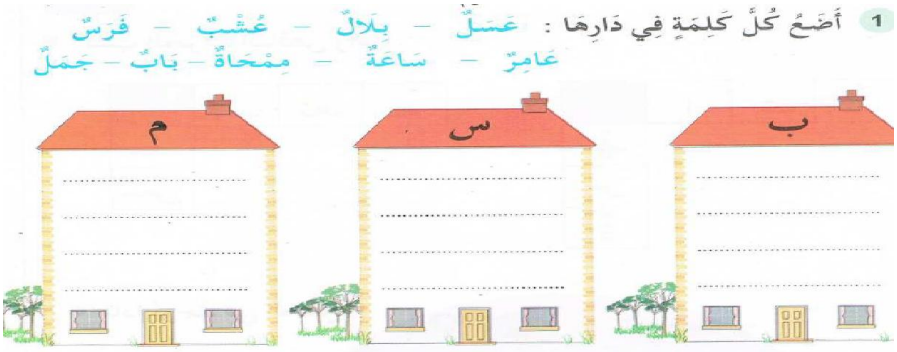

الشكل رقم (01): لعبة دار الإخوة[36]

2- لعبة إكمال الحرف الناقص

في هذه اللعبة يُكمل التلميذ الحرف الناقص ثم يقرأه وهذا بالاعتماد على الصورة، وهذه اللعبة موجودة بكثرة في دفتر الأنشطة مثل التدريب الموجود في الصفحة 17 من دفتر الأنشطة.

الشكل (02): لعبة إكمال الحرف الناقص[37]

3- لعبة الأسهم

في هذه اللعبة يصل التلميذ بسهم بين أجزاء الكلمة من أجل الحصول على الكلمة المقصودة، ثم يقوم بقراءتها قراءة صحيحة، وإعادة كتابتها.

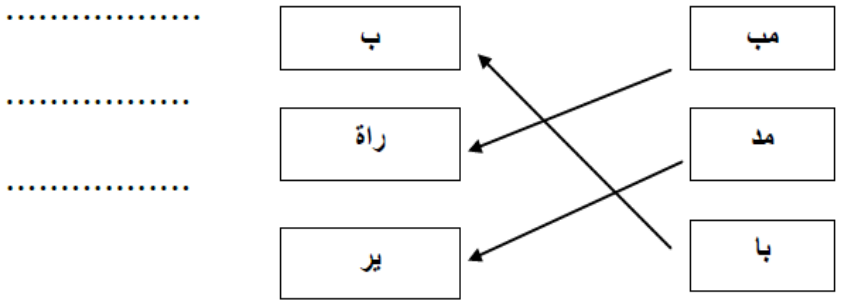

ويمكن الربط بين الحروف بسهم للحصول على الكلمة ثم كتابتها مثل :

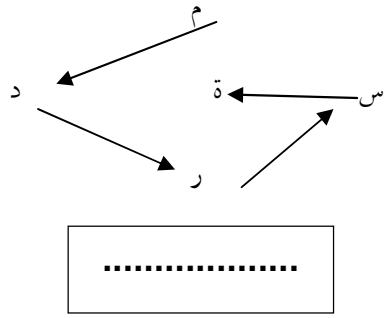

الشكل (03): لعبة الأسهم[38]

4- لعبة إعادة بناء الجمل: في هذه اللعبة اللغوية تقدم بطاقات تحتوي على كلمات غير مرتبة، فيطلب من التلميذ إعادة ترتيب البطاقات من أجل بناء جملة مفيدة، ثم يكتبها ويقرأها، ودفتر الأنشطة فيه الكثير من هذه التدريبات مثل تمرين الصفحة 25.

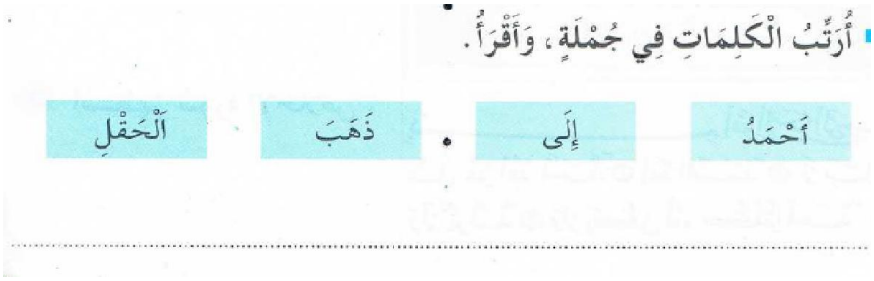

الشكل(04): لعبة إعادة بناء الجمل[39]

5- لعبة بناء الكلمات

في هذه اللعبة يقوم التلميذ بتشكيل كلمات انطلاقا من حروف ، فيقوم بقراءتها ثم كتابتها مثل تمرين الصفحة 47 من دفتر الأنشطة .

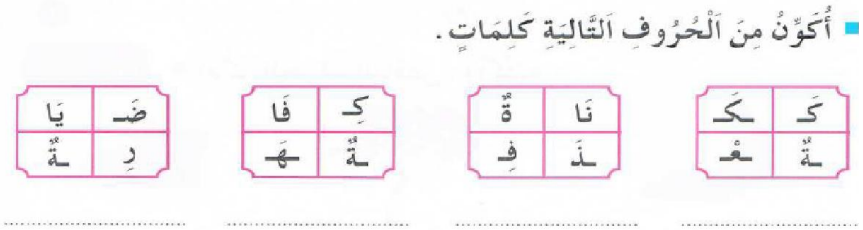

الشكل رقم (05): لعبة بناء الكلمات[40]

6- لعبة الكلمات المتقاطعة

تهدف هذه اللعبة إلى استخدام الحروف لتشكيل الكلمات المعطاة مسبقا من طرف المعلم على جدول يحتوي على مربعات، يقوم التلميذ بتشطيب الحروف التي تتألف منها الكلمات، ثم يشكلون من الحروف الباقية الكلمة المقصودة (كلمة السر) مثال.

الكلمات هي أسماء لحيوانات (زرافة، فراشة، ضفدع ، أرنب، حصان، فيل، فأر، قرد)

يشطب التلميذ الحروف المشكلة للكلمات السابقة، أما الحروف الباقية فيشكل منها كلمة السر، والتي هي اسم حيوان أيضا (**طاووس**).

ز	ض	ف	د	ع	ط
ر	ف	ر	ا	ش	ة
ا	ح	أ	ر	ن	ب
ف	ص	ا	ق	ر	د
ة	ا	ف	ي	ل	و
و	ن	س	ف	ا	ر

الشكل(05): لعبة الكلمات المتقاطعة[41]

الخاتمة

استنادا لما ذكرناه في هذه الرقة البحثية، فقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اللعب ضروري جدا لتنمية الطفل عقليا وفكريا، ويساعد على تطوير مهارات اللغة والتفكير والتنظير.
- اللَّعب نشاطٌ موجه يقوم به التلاميذ لتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية، والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتعلم مهارات اللغة.
- الألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التعليمية الفعالة والناجعة في تعلم مهارات اللغة، بحيث تساعد التلاميذ كثيرا عل تعلمها في إطارها الكامل في الحوارات، والمحادثات والقراءة والتعبير الكتابي.
- تساعد الألعاب اللغوية التلاميذ في إشراك الحواس الخمس في عملية التدريس، فتكون قد طبقت المقولة التربوية " كلما اجتمعت أكثر من حاسة في العملية التعليمية كان الفهم أيسر".
- تُشجعُ الألعاب اللغوية التلاميذ على استخدام اللغة بشكل مُبدع وفطري، كما تعمل على ترقية الكفاءة التواصلية، وتساعد المعلم على تنظيم الفصل وانسجامه وذلك من خلال المشاركة العامة لجميع التلاميذ.
- القراءة من أهم فنون اللغة، وأهم مادةٍ تعليمية بالنسبة للتلميذ، إذ بالمهارة فيها يستطيع أن يُمهر في المواد الدراسية كلها، وبالضعف فيها ينسحب ضعفه على جميع المواد الدراسية العلمية والأدبية.
- تُعتبر مهارتي القراءة والكتابة الأداتان الرئيسيتان للانفتاح والاطلاع على معارف العصر، لذا فإنَّه لابد من اتباع أنجع الطرق وأكثرها فاعلية، لتمكين المتعلمين من القراءة السليمة، والكتابة الصحيحة، من هذه الطرق الألعاب اللغوية، فهذه الطريقة أصبحت هي السائدة في تعليم مهارات اللغة.
- الألعاب اللغوية مثيرة للدافعية والتحدي وتشجيع التلاميذ على التفاعل والتواصل، كما أنَّ استخدامها يخفض نسبة التوتر والقلق لدى التلميذ أثناء تعلّم اللغة.

المقترحات

وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة نحاول تقديم بعض المقرحات والتوصيات التي قد تُسهم في تعليم اللغة العربية واكتساب مهاراتها المختلفة منها:

- ضرورة التركيز على تعليم اللغة بطريقة التعلم باللعب لتسهيل تعلم مهاراتها وتحبيبها للتلاميذ خاصة تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- عقد دورات تدريبة وأيام تكوينية لفائدة الأساتذة من أجل تدريبهم على استراتيجية التعليم باللعب وتضمينها في مواقف تعليمية، وحثهم على ضرورة وأهمية استخدام الألعاب اللغوية في تدريس مهارات اللغة.
- التنويع في الألعاب اللغوية الموجهة لدى تلاميذ السنة الأولى في دفتر الأنشطة بما يتناسب مع قدراتهم العقلية .
- ضرورة إسناد تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية للمختصين في هذا الميدان، فليس من الهيِّن أن تعلم مهارات اللغة العربية وأنت غير متخصص فيها.

هوامش:

[1]- الحيلة محمد محمود، الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها، سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، (2010)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (عمان)، ط5، ص33.

[2]- الخالق أحمد، علم النفس التربوي الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، أصوله ومبادئه، (2003)، دار المعرفة مصر، ص16.

[3]- الصويركي محمد علي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، (2005)، دار الكندي للنشر والتوزيع، (عمان)، ط3، ص 16.

[4]-عفان عثمان عفان، المهارات الحركية للأطفال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، ص85..

[5]- بلقيس أحمد، مرعي توفيق، الميسر في سيكولوجية اللعب، عمان، دار الفرقان، ص15.

[6]- حسن ابن خميس الحابوري، إستراتيجية التعلم باللعب، سلطنة عمان، د ط، ص35.

[7]- يُنظر: الحيلة محمد محمود، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، (2010)، ص36.

[8]- فيوليت إبراهيم، فؤاد، محاضرات في الصحة النفسية، (2000)، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، ص 94.

[9]- توفيق مرعي، تفريد التعليم، (1988)، دار الفكر، (الأردن)، ص 17.،

[10]- يُنظر: الخالق أحمد، علم النفس التربوي أصوله ومبادئه، (2003)، ص 34.

[11]- الصويركي محمد علي الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، (2005)، ص 23.

[12]- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (1982)، ج3، بيروت، دار المعرفة، ص 175.

[13]- الصويركي محمد علي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، 2005)، ص 23-24.

[14]- ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، (1980)، دار المريخ للنشر ، (الرياض)، المملكة العربية السعودية، ص 13.

[15]- الصويركي محمد علي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، (2005)، ص 27.

[16]- ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، (1980)، ص12.

[17]- الصويركي محمد علي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، (2005)، ص 29.

[18]- ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية،(1980)، ص48.

[19]- الصويركي محمد علي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، (2005)، ص 30.

[20]- المرجع السابق، ص32-33.

[21]- ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، (1980)، ص39.

[22]- يُنظر: المرجع السابق ص 34..

[23]- ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، (1980)، ص10.

[24]- أبو بكر بن عبد القادر الرازي(ت 721هـ)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، (1995)، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ج1، ص 266.

[25]- طعيمة رشدي أحمد، المهارات اللغوية مستوياتها- تدريسها- صعوباتها، (2004)، دار الفكر العربي، ط1، ص29.

[26]- جودت أحمد سعادة، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، (2003)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، ص45.

[27]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، (2010)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط3، ص43.

[28]- عبد الوهاب سمير، أحمد علي الكردي، محمد جلال الدين، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية – رؤية تربوية- (2004)، منتدى سور الأزبكية، ط2، ص44.

[29]- وطاس محمد، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وتعليم العربية للأجانب خاصة، (1988)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص216.

[30]- النصار خالد عبد العزيز، الإضاءة في أهمية القراءة والكتابة، (1421هـ)، دار العاصمة، الرياض، ص30.

[31]- يُنظر: عبد الوهاب سمير، أحمد علي الكردي، محمد جلال الدين، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية – رؤية تربوية- (2004)، ص 46-47.

[32]- المرجع السابق، ص109.

[33]- المرجع السابق، ص119.

[34]- المرجع السابق، ص113.

[35]- المرجع السابق، ص128-129.

37– بوطيش عبد المالك وآخرون، دفتر الأنشطة لغة عربية السنة الأولى ابتدئي، (2020)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 126

[37]– المرجع السابق، ص 17.

[38]– الصويركي محمد علي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية،(2005)، ص 59.

[39] – بوطيش عبد المالك وآخرون ، دفتر الأنشطة لغة عربية السنة الأولى ابتدئي،(2020)، ص 25.

[40]– المرجع السابق، ص 47..

[41]– الصويركي محمد علي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية،(2005)، ص 66.